

ما بين خيانة الرجل وتسامح المرأة
لينا هرمز

دائماً نسمع الزوجة تقول وهي منهاره، زوجي خانتني، وأحياناً أخرى الزوج يغلي كالبركان ويقول زوجتي خانتني! طيب .. إذا هي تقول خانتني وهو يقول خانتني، أن لِمَا تخونه هي، ولِمَا يخونها هو؟! إذا كان الاثنان يشعران بمرارة الكلمة، وغمق تأثيرها في النفس! عجيب أمر الرجل والمرأة، دائماً الواحد يلقي اللوم على الآخر، وكأنه كل واحد منهما يريد ان يبرئ نفسه من تهمة، ويظهر نفسه من ذنبهما ، ومرض العصر الذي نعيشه بكل سلبياته واجباياته (Crime) ولكن أي كان مقترفاها فهي في النهاية جريمة. الاثنان أصلاً مشتركين فيه

إذا أردنا ان نعطي لها وصفاً ومعنى نقول فيها بأنها: أفة خطيرة، صفة مذمومة، وظاهرة اجتماعية سلبية موجودة في (Treason) والخيانة مختلف المجتمعات الشرقية والغربية، والتي تنشأ بسبب وجود خلل في العلاقة الطبيعية الشرعية التي تربط الزوجين مع بعضهم، بسبب وجود بعض المفارقات والسلبيات أو بسبب التأثير الثقافي للمجتمع مما يؤدي بها إلى زعزعتها وتفككها، وهي بالتالي تعبر عن عدم الوفاء والكذب والنفاق وعدم الإخلاص لبعضهم، ونقض لرباطهما الزوجي المقدس

هذه الصفة السيئة التي تكون من أولى أسبابها الأساسية، الابتعاد عن الدين وتعاليمه، وعن الأخلاقيات، والقيم المثلى. إضافة إلى البرودة في الحياة الزوجية، أو سوء التفاهم بين الزوجين، وانعدام الحوار والثقة، والانتقام من زوجته، وكذلك التفكك الأسري كغياب احد الزوجين عن البيت، الانتقال من مجتمع إلى آخر كما يحصل الآن من خلال الانفتاح والتفتح على الدول الغربية، والفقر وتدنى المستوى المعيشي، أو وأحياناً أخرى تحصل تحت تأثير ضغط. بسبب وجود بعض المشاكل بين الزوجين والتي ينعقد فيها الحوار ووصلت إلى طريق مسدود نفسي مؤقت كالشعور بالممل والرتابة في الحياة الزوجية، أو بسبب بعض المشاكل العاطفية والجنسية والأمراض النفسية، وهذا ما أكده ، حيث قال وأكد بان نصف الأزواج يخونون زوجاتهم في فترة معينة من فترات حياتهم، وأخطرها Tumieson العالم الأمريكي تيمسون تبدأ في سن الأربعين وما فوق، في هذه الفترة يشعر الرجل بالقلق إزاء حياته الجنسية، فيبدأ في تقويم فحولته من خلال إقامة علاقات جنسية.. أو تحدث الخيانة الزوجية بسبب مرور الرجل في مرحلة مراهقة متأخرة في حياته، فتنتابه أحاسيس من الرغبة في تجديد شبابه، والشعور برجولته

هذه جميعها وغيرها تؤدي إلى حدوث شرخ في العلاقة الزوجية بين الزوجين، وتبدأ الحياة بينهم بالتناثر والتباعد، مع ازدياد الصراع، ويصبح التفاهم بينهم شبه مستحيل، وأحياناً يصل إلى حد الضرب والإهانة .. عندها يبدأ الزوج في التفكير والبحث عما يفقده في منزله، ليشبع غريزته بصورة غير شرعية، عندما توتى الفرصة له لذلك، منجراً إلى هاوية الانحراف، ومنجراً إلى الحرام، مشعلاً نار أنانيته ونحن في حديثنا هذا لا إوحده، ويلهبها بوسائله وإغراءاته بالكذب والنفاق، ملحقاً ضرراً بزوجه وضحيتته في سبيل الوصول إلى غايته ..نخص بالذكر جميع الرجال، أو مجتمع معيناً ومحدداً بذاته، بل نتحدث بشكل عام باعتباره ظاهرة عالمية تحدث في كافة مجتمعات العالم

يقول أحد الأزواج: تزوجتها في سن مبكرة، وباختيار أهلي، ولكن بعد الزواج شعرتُ أنني لم أحسن الاختيار، ولا اشعر بأي عاطفة نحوها

ويقول آخر: اشعر إن حياتي الزوجية مملة، وعلى نفس الروتين، والحوار بيننا قليل وأحياناً مفقود، وزوجتي تقضي اغلب اليوم في العمل

..وأخر يقول: زوجتي مهملة لا تهتم بمظهرها، ولا تهتم بماذا يريد الآخر، ما هي احتياجاته، واغلب الوقت مشغولة في عمل البيت

وزوج آخر يقول: وجدت الحب في أخرى، وافقده مع زوجتي، ووجدت حنان لم أجده عند زوجتي، ولا اشعر بوجود زوجتي معي على الرغم من أننا تحت سقف واحد

طيب يا رجل، إذا كنت تجد كل هذه النواقص بزوجتك، وتلقي كل اللوم عليها، أين أنت من كل هذا، هل هي فقط وحدها المسؤولة؟ أين دورك في حياتها؟ هل يجب عليها ان تفعل كل ما تريده أنت بدون أن تناقشك أو تحاورك؟ ألم تفكر ماذا تريد هي؟ أم فقط تريدها وسيلة إشباع وتسلية لك؟ مثلما لك حقوق عليها، هي أيضاً كذلك، وإلا كيف تكون نصفك الآخر، بالكلام

فقط! أسمحلي ان أقول لك بأنك أناني ومغرور! نعم.. أنت فقط تفكر في نفسك وكيف ترضيها، ولم تفكر بأنها هي أيضاً لها مسؤوليات يجب أن تؤديها على أكمل وجه، من أعمال المنزل وطلباته، والاهتمام بالأبناء واحتياجاتهم، وتساعدك في حياتك، ولكن بدل إن تشكرها، تدمها، وتخونها! وتنتسى بالمقابل انك تتعامل مع إنسان لها روح ومشاعر وتحس وتشعر مثلك، ولها حقوق عليك يجب أن تراعيها.. أنت لم تفكر فيها، وفي روحيتها وبأنك تؤذيها، عندما تخونها! أنت لم تفكر في آثار الصدمة الواقعة عليها من تدمير نفسيتها وإطفاء شمعتها! ولكن مع الأسف في اغلب المجتمعات دائماً يوجد ضعاف النفوس والاستغلاليين، أو من تجبرهم الظروف على الانحراف، والتماذي في الخطأ الدرجة تشمئز منها النفوس

وكل زواج تعترضه مشاكل وعقبات، وهذا الطبيعي، والطبيعة البشرية ضعيفة وكل إنسان يجب ان يتحكم فيها، ولكن الخيانة عمرها ما كانت الحل الأخير لحل هذه الخلافات، وسيلة الانتقام من بعضكم، أذا كنت أنت تكافئها بالخيانة، فماذا تنتظر أنت منها؟ ان كنت تشعر بالآلم لمجرد ذكر كلمة (زوجتي خانتني)، فكم بالأحرى هي التي تعلم بان زوجها خانها وفضل أخرى عليها، وأهان كرامتها وكبريائها، بدون علمها! أنت طعنتها في قلبها، وأجرت بحقها وأذيتها! ليس هذا فقط بل خلقتُ ضحايا لأنانيتك، ونقصد بالضحية (المرأة الثانية وأولادك)..أبنائك الذين هم ضحايا لفعل فاضح يترك أثرا سلبيا طويل الأمد في نفوسهم، وقد يظهر ويتجزم بإشكال وأفعال متعددة، أو!!يصبح دفيناً في داخلهم وأعماقهم ويلاحقهم طوال حياتهم، فأنت بهذا تعطيه درساً في الفساد الاجتماعي، وحطمتُ روحية امرأة أخرى

بعد كل هذا ماذا تنتظر من زوجتك، أن تسامحك أو ترضى عنك، فالمرأة في الخيانة عادة لا تسامح، ممكن ظاهرياً، نعم. ولكن في أعماقها وداخلها لن تسامحك أبداً، لأنك جرحت كرامتها وكبريائها وأوتيتها، أنت لا تستحق أصلاً شفقتها، لأنك ربما تكون سبباً في فسادها وتحطيم عفتها، ولكن قد تتحمل خيانتك وتستمر الحياة بينكم، فقط من أجل المحافظة على العائلة من التفكك، وكذلك من أجل الأبناء.. ولكن البعض الآخر قد يسامح، ولكن بطريقتها، أي ترد لزوجها فعلته وتعامله بالمثل، أي تخونه مع رجل آخر، وتكرر غلطته التي بدأها هو بفعلته، كأسلوب ترد فيه على قهرها وظلمها! وهذا أبشع مما تتصوره، لهذا قلنا ربما تكون السبب في انحرافها، لأنه أذيتها وسلبت حقوقها وشجعتها على الخيانة لتنتقم منك بشكل خاطئ، أنت خُنتِ زوجتك لمجرد النزوة، ولكن هي خانتك بسبب مرض أنت خلقتة فيها! فهي بخيانتها أصبحت مثل الانتحاري الذي يفجر نفسه ومن حوله، من زوجها وعائلتها وأهلها! لهذا قيل عنها: " المرأة قد تصفح عن الخيانة،..ولكن لَنْ تنساها أبداً

Our Invitation to the man: دعوتنا إلى الرجل نقول فيها

– ساعد المرأة وراعها وحافظ عليها، فهي جوهرة ثمينة فهي الأم والزوجة والأخت والبنات، وهي لا تستحق أن تعاملها هكذا، فهي من تهيك الحياة والاستمرار

.. ساعدها لأنه حرام وخطيئة أن تضيع عفتها وطهارتها بسببك

.. ساعدها لأنه حرام أيضا ان تدنس كرامتها وتهين كبريائها

!– ساعدها لأنه من المفترض ان لا تخون وان خانت فهو بسببك وأنت من علمها

وأیضا نقول اذا كانت زوجتك لا توليك الاهتمام والرعاية، فهذا لا يعطيك الحق في أن تخونها أو تذمها، قيل أن تتحاور وتتناقش معها وتعرف الأسباب وتفهمها وتفاهم معها، لأنه بخيانتك تتركب خطأ كبيرا، وتحطم حياة إنسانة أخرى! وتخلق فساد وحالة غير مستحبة في مثلما ! (Flesh) وليست مجرد جسد (Spirit and Life) المجتمع، فلا بد من ضبط النفس والتصرفات، فأنت تتعامل مع روح وحياة إتطيهها، تعطيك! وكيفما تعاملها، تعاملك

والمثل يقول: وراء كل رجل عظيم امرأة
!ونحن نقول: وراء كل امرأة خائنة، رجل خائن

lenahirmiz@ymail.com

11/8/2010